

واقع الإدارة الذاتية في الشمال السوري في شهر تموز / 2016

إعداد: وحدة معلومات المركز

يقف هذا التقرير على أهم القضايا السياسية والعسكرية والإدارية في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" خلال شهر تموز/يوليو، فيستعرض جملة التغيرات الحاصلة في السياسة الإقليمية والتي أثرت على "التموضع السياسي" للإدارة. ويفند طبيعة التوتر السياسي بين الـ PYD والمجلس الوطني الكردي وحملات الاعتقالات وأثارها على الحاضنة الشعبية للحزب. كما يُفرد التقرير جزئه الأخير لمعركة منبج (2016/6/2 - 2016/8/12) وأبرز الأحداث التي مرت خلالها، ويُبين مستوى الأعمال والخدمات المقدمة من قبل إدارات ومؤسسات هذه الإدارة ومدى اتساقها مع طبيعة الموارد المتاحة.

التموضع السياسي للإدارة الذاتية

تُتهم وحدات الحماية الشعبية YPG بارتباطٍ عضوي مع تنظيم حزب العمال الكردستاني، وهو أمر تنفيه هذه الوحدات وتراه فقط في إطار التقارب الأيديولوجي. وفيما يخص هذا الأمر لاحظ التقرير السنوي للشرطة الأوروبية/ الأنتربول فيما يتعلق بحزب العمال الكردستاني، ازدياد عملية جمع الاشتراكات والتبرعات للتنظيم وإرسالها لحزب العمال أو "لفرعه" حزب PYD وجناحه العسكري YPG في سورية، وربط التقرير بين التنظيمين⁽¹⁾. وبهذا الخصوص صرح سيمانوك ديبو مستشار حزب PYD بأن هذا الأمر يُعد "منافقة" من طرف الشرطة الأوروبية قائلاً "مثل هذه الخطوة غير الموفقة لها علاقة بالسياسة الدولية حيال المشهد القلق والفوضى لعموم الشرق الأوسط، وخاصة ما يحدث في تركيا ... ولا يمكن توصيف هذه الخطوة إلا أنها بالمنافقة"⁽²⁾.

على المستوى الداخلي، قامت الإدارة الذاتية بوضع "رابطة المستقلين الكرد" السوريين على لائحة التنظيمات الإرهابية متممةً الرابطة بالارتباط بمؤسسات استخباراتية إقليمية مع وجود أشخاص ضمنها "تلطخت أيادهم بدماء الشعب الكردي حسب الإدارة"⁽³⁾. يُذكر أن "رابطة المستقلين الكرد" تشكلت في مدينة أورفا وتهدف لتغيير النظام السوري⁽⁴⁾ وهي برئاسة

⁽¹⁾ TE-SAT 2016 EUROPEAN UNION TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2016europa <https://goo.gl/socy8N>

⁽²⁾ سيمانوك ديبو: تصنيف الشرطة الأوروبية لـ PYD كمنظمة إرهابية، الموقع: أرائوز، التاريخ: 26/07/2016، الرابط: <http://goo.gl/8QeaxN>.

⁽³⁾ قيادي في حركة المجتمع الديمقراطي لكوردستريت: المجلس الوطني يلعب دور الكومبارس: الموقع: كوردستريت، التاريخ: 2016/07/11، الرابط: <http://goo.gl/yBPSXI>

⁽⁴⁾ رابطة المستقلين الكرد السوريين تنهي مؤتمرها التأسيسي في أورفا بتركيا، الموقع: أرائوز، التاريخ: 2016/06/11، الرابط: <http://goo.gl/l3QW6M>

عبد العزيز تمو الذي وصف الإدارة الذاتية بتنظيم مُشابه لداعش، حيث صرح بأنه يريد "أن يتغيّر النظام السوري، وسنحاول تحقيق ذلك بالتعاون مع الشعب السوري، وليس لدينا هدف مختلف، ونعارض التنظيمات الإرهابية كداعش، وب ي د" (5).

وفيما يخص إعلان الفدرالية أعلنت هيفي مصطفى الرئيس المشتركة لـ"كانتون عفرين" بأن مشروعهم ليس لتقسيم سورية إنما هو ضرورة لتوحيد مناطقهم. ورفضت الاتهامات بعبارة "نحن ضد التقسيم وسنحارب كل من يحاول تقسيمها" (6)، واتهمت الإدارة الذاتية في هذا السياق "النظامين السوري والتركي" بمحاولاتهم منع قيام إقليم كوردي مهما كلف الأمر ضمن لقاءات ذكرت الإدارة أنها حدثت بين الطرفين برعاية إيرانية- جزائرية (7).

أما على مستوى العلاقات الخارجية فقد نَفَت الإدارة الذاتية أن تكون ممثليها في روسيا قد تم إغلاقها (8)، على إثر تحسن العلاقة بين أنقرة وموسكو مؤخراً، في حين صرح وزير الخارجية التركي بعدم معرفة بوتين لوجود مكتب للإدارة الذاتية في بلاده وأنه سمع بهذا الأمر لأول مرة من الرئيس التركي أردوغان الذي بدوره أكد لبوتين أن المكتب قد تم افتتاحه بصفة منظمة مجتمع مدني (9). وعلى الرغم من عدم وضوح مصير ممثلية الإدارة الذاتية، لكن ضعف تأثيرها ظهر مع الحادثة التي تعرض لها 5 جرحى من عناصر قوات YPG تم توقيفهم 48 ساعة في مطار موسكو وتم سحب جوازات سفرهم السورية. وعلى إثر هذه الحادثة التقى وفد من هيئة العلاقات الخارجية في الممثلة برئاسة رودي عثمان وعبد السلام على ممثلاً عن حزب PYD بنائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف في 22\6\2016، وطالب الوفد وزارة الخارجية بمزيد من التنسيق والمساعدة في الحصول على جوازات السفر من السفارة السورية في موسكو (10).

وفي السياق السياسي أيضاً أعلنت مصادر للإدارة الذاتية عن استقبال سفير مصر في باريس لممثل الإدارة الذاتية في فرنسا خالد عيسى في 29/06/2016 (11). وفي المجال الإنساني التقت مسؤولة العلاقات العامة للإدارة الذاتية كلاً من مستشار حقوق الإنسان ومنسق الشؤون الإنسانية في سورية، ونائب المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في بيروت، لتقوم باطلاع المنظمة على وضع النازحين في مناطق الإدارة ومواجهة الأخيرة لتنظيم الدولة (12).

وبتاريخ 03/06/2016 حضرت الرئيس المشترك لحزب PYD آسيا عبد الله وبناءً على دعوة من المعهد الدولي للثقافة الكردية في إيطاليا ندوة بعنوان: الدور السياسي للمرأة في كردستان، والتقت مع ممثلة الاتحاد الوطني الكردستاني في أوروبا، ووزير خارجية الفاتيكان، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الإيطالي، ورئيس معهد روما للثقافة العالمية، ورئيس

(5) رئيس رابطة سورية كردية: لا نعترف بتنظيم "ب ي د" ممثلاً لنا، الموقع: دبلي صباح، التاريخ: 2016/06/11، الرابط: <http://goo.gl/zehtQC>

(6) هيفي مصطفى لـولات إف إم: "هدفنا الوصول لسوريا ديمقراطية تعددية لا مركزية"، المواقع: ولات إف إم، التاريخ: 2016/05/17، الرابط: <http://goo.gl/DncMnV>

(7) مصدر كوردي سوري مؤكداً: الجزائر جمعت ممثلين عن تركيا والنظام السوري برعاية إيرانية، الموقع: باسنيزوز، التاريخ: 2016/06/23، الرابط: <http://goo.gl/9YtiIG>

(8) خبر إغلاق ممثلية الإدارة الذاتية الديمقراطية في موسكو عار عن الصحة، الموقع: هيئات الإدارة، التاريخ: 2016/08/11، الرابط: <http://goo.gl/e7qyVP>

(9) بوتين ينفي لاردوغان معرفته بوجود ممثلية لـ PYD في موسكو، الموقع: آرانيزوز، التاريخ: 2016/08/11، الرابط: <http://goo.gl/BeuZt4>

(10) لقاء ممثل الإدارة الذاتية الديمقراطية مع نائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف، الموقع: هيئة العلاقات الخارجية، التاريخ: 2016/06/30، الرابط: <https://goo.gl/Ls0gD0>

(11) أول سفير عربي يستقبل رسمياً ممثلي الإدارة الذاتية، الموقع: خبر24، التاريخ: 2016/06/29، الرابط: <http://goo.gl/wuS7V1>

(12) "روج أفا تستقبل النازحين وتحارب الإرهاب نيابة عن العالم ويجب دعمها"، الموقع: هيئات الإدارة، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://goo.gl/Pt8lx5>

البرلمان الإيطالي، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية لوزارة الدفاع والزراعة الإيطاليين، إضافة إلى منظمات وشخصيات برلمانية (13).

يعود الهدف الرئيس وراء هذه التحركات السياسية إلى محاولة الإدارة الذاتية تحسين تموضعها السياسي في السياسة المحلية والإقليمية بهدف دعم وتمكين مشروعها السياسي الذي لا يزال محط توظيف إقليمي ودولي ومحط رفض سوري بشكل عام.

تجاوزات الإدارة الذاتية

تضمن شهر تموز/يوليو 2016 عدة تجاوزات ارتكبتها الإدارة الذاتية بحق معارضها مثل عبد الرحمن أبو-عضو اللجنة المركزية لحزب PDK-S- وأنور ناسو - عضو اللجنة السياسية لحزب يكيي الكردي- بالإضافة إلى أعضاء حزب يكيي في منظمة عامودا وهم مجدل قاسم ورضوان حمو وعبد الملك - حتو عضو اللجنة المنطقية لحزب PDK-S، ناهيك عن حالات الاختطاف كالتى حدثت للناشط الشبابي خليل نايف (14).

وقامت قوات "الأسايش" بمداومة مكتب منظمة حزب الديمقراطي الكردستاني في عامودا، وتم العبث بمحتويات المكتب ومصادرة بعض من محتوياته (15). وكان مجهولون حاولوا صباح يوم عيد الفطر إحراق مكتب حزب يكيي شرقي مدينة القامشلي (16). ويضيق أنصار حزب PYD على الكرد ممن ليسوا مُناصرين له حتى في رفع العلم الكوردي كما حدث أثناء تشييع الجنازات كما حدث في مدينة عفرين (17). كما يستمر مسلسل اعتقال الشباب من قبل الأسايش لسوقهم للتجنيد الإجباري وخصوصاً على مداخل المدن جميعها وأهم الشوارع الرئيسية، كما في مدينتي القامشلي، الحسكة، تل تمر وغيرها (18).

وأمام هذه التجاوزات، دعا المجلس الوطني الكردي للعديد من الاعتصامات داخل المدن الكردية وفي أوروبا تنديداً بأفعال أجهزة الإدارة الذاتية (19). كما أصدر المجلس عدة بيانات مُنددة بانتهاكات الإدارة الذاتية وخصوصاً بحق أعضاء أحزاب المجلس (20)، ونظم بمناسبة الذكرى الثالثة لمجزرة عامودا مظاهرات واعتصامات في العديد من المدن الكردية، رفعت خلالها شعارات منددة بالمجزرة ومرتكبيها ودعوات لمحاسبتهم. والجدير بالذكر أن أجهزة الإدارة الذاتية أطلقت

(13) آسيا عبد الله الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي في روما، الموقع: خبر 24، التاريخ: 2016/07/03، الرابط: <http://goo.gl/BOROpj>

(14) ملثمون يخطفون الناشط خليل يوسف نايف ابو عزيز، الموقع: روزافانوز، التاريخ: 2016/07/01، الرابط: <https://goo.gl/rHRsVa>

(15) يكيي ميديا تعرض اهم احداث شهر حزيران في بانوراما، الموقع: يكيي ميديا، التاريخ: 2016/07/02، الرابط: <http://goo.gl/U81nRg>

(16) مجهولون حاولوا احراق مكتب حزب يكيي في قامشلو، الموقع: يكيي ميديا، التاريخ: 2016/07/06، الرابط: <http://goo.gl/T9LfOL>

(17) إنزال العلم الكوردي من قبل مسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي، موقع: يكيي ميديا، التاريخ: 2016/07/15، الرابط: <https://goo.gl/HYrI9Y>

(18) أسايش تشن حملة إعتقالات للتجنيد في بلدة تل تمر، الموقع: يكيي ميديا، التاريخ: 2016/07/02، الرابط: <https://goo.gl/1rGrH>

(19) أنصار "الوطني الكردي" ينظمون اعتصاماً للإفراج عن معتقلهم لدى الأسايش، الموقع: بوبر برس، التاريخ: 2016/06/28، الرابط: <http://goo.gl/USQMbf>

(20) المكتب السياسي: أعمال وممارسات ب ي د لن تثنيها عن النضال والتضحية، الموقع: الديمقراطي الكوردستاني، التاريخ: 2016/06/28، الرابط: <https://goo.gl/vWCU1G>

الرصاصة التي على المتظاهرين في مدينة عامودا وطبقت بعد المجزرة حالة حظر التجوال ومنعت تشييع الجنازات قبل ثلاثة أعوام⁽²¹⁾.

من جهتها وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما يُقارب 363 حالة اعتقال تعسفي منها 49 ضد أعضاء الأحزاب الكردية الأخرى والبقية ممن اعتقلتهم للتجنيد خلال النصف الأول من عام 2016، من ضمن 4557 حالة اعتقال في عموم سورية ولم تذكر المنظمة عدد المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم⁽²²⁾.

الحكومة في مناطق الإدارة الذاتية

أولاً: محافظة الحسكة/ مقاطعة الجزيرة: يعترف موقع خبر 24 المقرب من الإدارة الذاتية بأن إهمال المسؤولين وانتشار الفساد والفضح في بعض مؤسسات الإدارة الذاتية هو الذي دفع بالوضع المعيشي للمواطنين لأسوأ حالاته. ونتيجة لذلك عقدت الحاكمية المشتركة للمقاطعة اجتماعات عدة للوقوف ومواجهة هذه الحالات⁽²³⁾، ورافق هذه الشكاوى انعقاد المؤتمر الأول للبلديات الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية في مدينة رميلان بمشاركة 400/مشارك وضييف، تحت شعار " البلديات الديمقراطية أساس تطبيق فدرالية - شمال سوريا"، وخلالها تم اعتماد الخطوات التالية:

- دمج الهيئات (التموين-النقل-البيئة) مع هيئة البلديات⁽²⁴⁾.
- عرض أهم أعمال ونشاطات بلديات الإدارة الذاتية⁽²⁵⁾.

والجدير بالذكر أن هيئة الشباب في مقاطعة الجزيرة أعلنت عن إحصائية لنسبة الشباب من أعمار 18 حتى 35 في مؤسسات الإدارة الذاتية والتي وصلت إلى 56.74% وبعدها كلف 54 ألف حسب الإحصاء⁽²⁶⁾.

من جهة ثانية قامت البلديات التابعة للإدارة الذاتية بإعلان العشرات من العروض لمناقصات تتعلق بشكل رئيسي بتعبيد الطرقات والصرف الصحي والكهرباء، وبلغت قيمة العروض للصرف الصحي بالتسلسل الآتي:

- ضاحية نوروز-المرحلة الثانية بقيمة تقديرية بلغت 3141000 ل.س⁽²⁷⁾،
- قرية كوندك بقيمة 1544300 ل.س⁽²⁸⁾،
- رأس العين/ سري كانيه بقيمة 10 مليون ليرة⁽²⁹⁾،

⁽²¹⁾ أحياء الذكرى الثالثة لمجزرة عامودا، الموقع: يكيبي ميديا، التاريخ: 2016/06/27/ الرابط: <http://goo.gl/A3hjhE>

⁽²²⁾ الشبكة السورية لحقوق الإنسان... 363 حالة اعتقال قام بها مسلحو PYD في النصف الأول من العام الحالي، الموقع: يكيبي ميديا، التاريخ: 2016/07/07، الرابط: <http://goo.gl/J2awhv>

⁽²³⁾ شح الماء والكهرباء في أغلب مدن روج أفا والحاكمية المشتركة تطالب الجهات المسؤولة بحله، الموقع: خبر 24، التاريخ: 2016/07/26، الرابط: <http://goo.gl/e73hxi>

⁽²⁴⁾ هيئة البلديات والبيئة تعقد كونفرانسها الأول في مدينة رميلان، الموقع: هيئات البلديات والبيئة، التاريخ: 2016/07/10، الرابط: <https://goo.gl/slaiwa>

⁽²⁵⁾ <https://goo.gl/ibbUES>

⁽²⁶⁾ سنفرزيون عن اهم اعمال ونشاطات بلديات شمال سوريا، الموقع: هيئات البلديات والبيئة، التاريخ: 2016/07/12، الرابط: <https://goo.gl/2he150>

⁽²⁷⁾ إعلان مناقصة بالطرف المختوم، الموقع: بلدية الحسكة، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/vCEzTF>

⁽²⁸⁾ إعلان مناقصة بالطرف المختوم للصرف الصحي في كوندك، الموقع: بلدية الحسكة، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/uTPQou>

⁽²⁹⁾ إعلان مناقصة... الموقع: بلدية سري كانيه، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/j4HB4y>

- عدة قرى تابعة لمدينة تربي سبي / القحطانية بقيمة تقارب 180 مليون ل.س بالإضافة لتعبيد طرق⁽³⁰⁾.

وقامت بلدية القامشلي بتزفيت 4148 متر مربع في الكراج السياحي وفي أحياء الهلالية والكورنيش⁽³¹⁾، وفيما يخص قطاع الكهرباء فقد تنوعت أعمال البلديات بين مشاريع متوسطة وصغيرة لإعادة تأهيل عنفات توليد الطاقة⁽³²⁾، وتوصيل كهرباء قرى القحطانية⁽³³⁾، وتركيب مولدة لقرى مدينة عامودا⁽³⁴⁾.

من جهة أخرى أطلقت هيئة الداخلية في المقاطعة تحذيراً من شراء السيارات الجديدة دون فحصها، حيث تم رصد قيام تنظيم الدولة بتفخيخ البعض منها وبيعها لتدخل إلى المدن وليتم تفجيرها فيما بعد أو إعادة شرائها⁽³⁵⁾. من جهتها قامت الأسايش (الشرطة الداخلية) التابعة للإدارة الذاتية بمصادرة كافة الدراجات النارية التي خالفت أمر عدم التجوال أثناء فترة العيد، وتم إعادتها بعد تحصيل المخالفات⁽³⁶⁾. وقامت ذات الجهة بحملة لجمع الأسلحة من قرى مدينة بلدة تل حميس⁽³⁷⁾. كما أصدرت الإدارة الذاتية فيما يخص موضوع دخول سكان المناطق المجاورة شروطاً صارمة جداً كإيجاد كفيل والقيام بإعلام الأسايش بالزيارة⁽³⁸⁾. ومن الناحية الأمنية قامت الأسايش بالقبض على شبكة تتجر بالقطع الأثرية المسروقة⁽³⁹⁾. وشهد الشهر تخريج الأسايش لدفعة من الضباط الأمنيين بلغت 400 عنصر حيث أشار المتحدث باسمها إلى أنها ستكون قوة أمن واستقرار لسورية وحريصة على وحدة البلاد⁽⁴⁰⁾.

وفي ظل الوضع الاقتصادي المتردي للمنطقة وزيادة معدلات التضخم⁽⁴¹⁾ تقوم بلديات الإدارة الذاتية بفرض ضرائب⁽⁴²⁾ وتحديد الأسعار⁽⁴³⁾ وأحياناً أخرى تقطع خطوط تغذية الآبار الزراعية⁽⁴⁴⁾ مما يزيد من الأعباء المعيشية للسكان بسبب اضطراهم إلى دفع ضرائب الإدارة الذاتية وللدوائر الحكومية أيضاً.

⁽³⁰⁾ مناقصة لتعبيد الطرق، الموقع: بلدية تربي سبي، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/S72lBl>

⁽³¹⁾ تزفيت أغلب الشوارع الكبرى بالمقاطعة، الموقع: هيئة البلديات والبيئة، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/kG3T65>

⁽³²⁾ هيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة تقوم بصيانة عامة للعنفة الثالثة، الموقع: هيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة، التاريخ: 2016/07/14، الرابط: <https://goo.gl/UXHrB6>

⁽³³⁾ مؤسسة كهرباء تربة سبيه في مقاطعة الجزيرة تقوم بإعادة توصيل الكهرباء، الموقع: هيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة، التاريخ: 2016/07/11، الرابط: <https://goo.gl/lm5sX4>

⁽³⁴⁾ بلدية ام الربيع بالتعاون مع منظمة روج افا قاموا بتركيب مولدة كهربائية، الموقع: بلدية الشعب في عامودا، التاريخ: 2016/07/10، الرابط: <https://goo.gl/xhO9iP>

⁽³⁵⁾ على جميع المواطنين عدم شراء أي سيارة إلا بعد القيام بعملية الفحص الفني، الموقع: هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة، التاريخ: 2016/07/14، الرابط: <https://goo.gl/HzixhZ>

⁽³⁶⁾ فك حجز الدراجات النارية المخالفة للتعميم الأخير بشأن عيد الفطر المبارك، الموقع: مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/11، الرابط: <https://goo.gl/64vGqY>

⁽³⁷⁾ قوات الأسايش تكافح الأسلحة الغير مرخصة في قرى تل حميس، الموقع: هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة، التاريخ: 2016/07/06، الرابط: <https://goo.gl/wUMnQS>

⁽³⁸⁾ الالتزام بالقرارات التالية الصادرة عن القيادة العامة لقوات اسايش روج آفا، الموقع: هيئات الإدارة الذاتية، التاريخ: 2016/08/08، الرابط: <https://goo.gl/BCV9p>

⁽³⁹⁾ اعتراف سارقين قاصرين تكشف عن تاجر ومحرض للسرقة، الموقع: أسايش روج آفا، التاريخ: 2016/06/30، الرابط: <http://goo.gl/dd1QxA>

⁽⁴⁰⁾ أسايش روج آفا حفل تخريج ضباط مكافحة الإرهاب، الموقع: هيئات الداخلية في مقاطعة الجزيرة، التاريخ: 2016/07/06، الرابط: <https://goo.gl/PF4ChM>

⁽⁴¹⁾ مركز الدراسات الإستراتيجية يبحث وضع آلية من أجل إجراء إحصاء لعدد السكان في عامودا، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <http://goo.gl/BNdN5B>

⁽⁴²⁾ "الإدارة الذاتية" تفرض جمراً على الأغنام المصدرة إلى العراق، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/06/30، الرابط: <http://goo.gl/qpBmvh>

⁽⁴³⁾ تعميم للتجار بتحديد الأسعار للمواد الغذائية، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/04، الرابط: <https://goo.gl/bWkAnS>

⁽⁴⁴⁾ هيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة تقطع الكهرباء عن 12 بئر، الموقع: هيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/H85Dyt>

وعلى الرغم من قيام الإدارة الذاتية بطرح عروض أسعار مناقصات إلا أن أغلب الأعمال تتم عن طريق شركات تم إنشاؤها من قبل الإدارة كشركة زاغروس التي تأسست في آب 2013 وهي تابعة لهيئة الإدارة المحلية والبلديات ومختصة في الطرق العامة والجسور⁽⁴⁵⁾.

وتستمر الإدارة الذاتية في مجال التعليم محاولاتها لقطع التعليم عن سيطرة وتحكم المركز، فبعد المحاولة بتغيير المناهج والتي لاقت رفضاً وإعاقه من النظام، قامت الإدارة بإعلان افتتاح جامعة "روج أفا" في القامشلي والتي تضم أربع كليات في مقدمتها: الطب البشري وكلية الهندسة (الاتصالات، المعلوماتية، البترول، الزراعية)، إضافة إلى كلية التربية والعلوم (معلم صف، رياضيات، فيزياء، كيمياء، علوم سياسية، علوم نفسية، تاريخ وجغرافية)، وكلية الآداب التي سيقصر العام الدراسي الأول فيها على تدريس الأدب الكردي⁽⁴⁶⁾.

وفيما يخص لغة التعليم المدرسية فقد قررت لجنة التربية للمجتمع الديمقراطي قراراً على الشكل التالي: في مقاطعة الجزيرة يُدرس الطلبة اللغة الأم الكردية من الصف الأول إلى الصف السادس، وفي مقاطعتي كوباني وعفرين سيتلقى الطلبة التدريس من الصف الأول إلى الثالث الثانوي باللغة الأم⁽⁴⁷⁾. وفي المجال اللغوي أيضاً قامت قرية دويرة برأس العين بتنظيم دورة لتعليم مبادئ اللغة الكردية للعرب وانضم لها 70 شخصاً⁽⁴⁸⁾.

ثانياً: عفرين وعين العرب/كوباني: اقتصرت أهم الأعمال الخاصة بالبلديات والإدارة في مقاطعة عفرين خلال شهر تموز على الأمور المتعلقة بالتموين وبمخيمات النازحين من المناطق السورية الأخرى إلى المدينة وريفها. وفي هذا الخصوص قامت الهيئة العامة للشؤون الاجتماعية بافتتاح مخيم جديد تحت مستمى (مخيم الشهباء) بالقرب من قرية دير جمال في 2016/7/14 وخصص له مساحة 98 ألف متر مربع و225 خيمة مبدئية⁽⁴⁹⁾. وفي ذات السياق قام مكتب الشؤون الاجتماعية بالإشراف على توزيع المعونات ضمن مخيم روبرار للنازحين⁽⁵⁰⁾. وفي مجال التموين قامت ذات الهيئة بجولات ميدانية للمراقبة والحد من عمالة الأطفال⁽⁵¹⁾، وضبطت كميات من حليب الأطفال منتهي الصلاحية وتم إتلافها⁽⁵²⁾.

أما على مستوى التعليم أقر المجلس التنفيذي للمقاطعة تغيير المناهج الدراسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية وفق رؤية وتوجه الإدارة الذاتية⁽⁵³⁾. وفيما يخص الأوضاع الأمنية قامت الإدارة في عفرين بإطلاق عفو عام عن سجناء الجنائيات

⁽⁴⁵⁾ الشركة العامة للطرق والجسور تبدأ بحملة لصيانة الطرق، الموقع، وكالة هاوار، التاريخ، 2015/07/10، الرابط: <http://goo.gl/wV3Fro>

⁽⁴⁶⁾ أفتتاح أول جامعة كردية في قامشلو، موقع: باس نيوز، التاريخ: 2016/07/04، الرابط: <http://goo.gl/i7zMQj>

⁽⁴⁷⁾ التعليم في روج أفا يدخل مرحلته الثورية الثالثة، موقع وكالة ان ف، التاريخ: 2016/07/08، الرابط: <http://goo.gl/lsWt0u>

⁽⁴⁸⁾ مواطنون عرب يتعلمون اللغة الكردية بسهولة التواصل، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/05، الرابط: <http://goo.gl/ef2gig>

⁽⁴⁹⁾ الشؤون الاجتماعية تفتتح مخيم الشهباء، الموقع: مقاطعة عفرين، التاريخ: 2016/07/14، الرابط: <http://goo.gl/sQjZvU>

⁽⁵⁰⁾ انظر المراجع التالية:

• مكتب النازحين والإغاثة يشرف على توزيع المعونات، موقع: هيئة العمل، التاريخ: 2016/07/02، الرابط: <https://goo.gl/JCbmcY>

• قام مكتب النازحين والإغاثة بالإشراف على توزيع ألبسة، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/02، الرابط: <https://goo.gl/AHr7B9>

• قامت لجنة الرعاية الاجتماعية بتأمين مستلزمات ومتطلبات العيد لدار نوبال للأيتام، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/04، الرابط: <https://goo.gl/FTIbDx>

⁽⁵¹⁾ قامت لجنة الرعاية الاجتماعية بجولة إلى معامل البطاريات في المقاطعة، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/17، الرابط: <https://goo.gl/8gHzhn>

⁽⁵²⁾ ضبط حليب أطفال منتهي الصلاحية في عفرين، الموقع: مصدر سابق، التاريخ: 2016/06/29، الرابط: <http://goo.gl/z25mMR>

⁽⁵³⁾ مجلس التنفيذي للمقاطعة يقر تغيير المناهج الدراسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية، الموقع: صدى عفرين، التاريخ: 2016/07/01، الرابط: <https://goo.gl/OhHTsb>

ويحمل الرقم 2 بتاريخ 2016 /7/18⁽⁵⁴⁾. كما قامت قوات الأسايش بقطع الطرق الموصلة إلى مدينة عفرين لعدة أيام مخافة هجماتٍ خارجية خلال العيد وأطلقت جملة من القرارات الخاصة بكيفية زيارة ودخول من ليس من سكان مدينة وريف عفرين⁽⁵⁵⁾. وفيما يخص مقاطعة عين العرب/ كوباني فقد تم رصد قيام منسقية إعادة إعمار كوباني بتأهيل وتصليح جسر قره قوزاق الذي يربط بين محافظة حلب والحسكة⁽⁵⁶⁾.

أعمال المجلس الوطني الكردي

شهد شهر تموز عدة نشاطات من المجلس الكردي بالإضافة إلى المظاهرات الميدانية والاعتصامات التي قام بها، حيث قامت لجنة العلاقات الخارجية للمجلس وبحضور رئيس المجلس إبراهيم برو بزيارات هامة لعدد من الخارجيات، كان منها زيارته للخارجية الروسية في موسكو بناءً على دعوة وجهتها وزارة الخارجية الروسية للمجلس، وكانت الزيارة متعلقة بإيضاح صورة الوضع في المناطق الكردية للخارجية الروسية⁽⁵⁷⁾.

أما على صعيد العلاقة بهيئات المعارضة فقد شهدت توتراً على خلفية تشكيل الحكومة المؤقتة والتي رفض المجلس المشاركة فيها، لعدة أسبابٍ وفق تصريحات قياديين في المجلس والتي كان لديها اعتراض على ثلاث مسائل بشكل رئيسي⁽⁵⁸⁾:

1. اتهامها للدكتور جواد أبو حطب بـ"العروبية وصاحب موقف سلبي من الشعب الكردي".
2. اعتراضها على النسبة القليلة التي تم إعطاؤها للأقليات حيث منح المجلس الكردي منصباً وزارياً واحداً.
3. عدم موافقتها على قرار نقل عمل الحكومة لمناطق تحت سيطرة جهة فتح الشام / جهة النصر آنذاك.

وفي ملف التفاوض أطلق المجلس وقياديون فيه عدة بياناتٍ وتصريحاتٍ منددة بمعلومات أدلى بها مبعوث الأمم المتحدة ستيفان ديمستورا حول نسبة الكرد في سورية خلال مؤتمر صحفي في 2016 /06/29⁽⁵⁹⁾ حيث صرّح بأنها بحدود 5%، الأمر الذي دفع بالمجلس بالرد عليه ومطالبته بتصحيح خطأه وتبني النسبة التي يُقدرها الكرد والمجلس لنفسهم في سورية وهي 15%⁽⁶⁰⁾. وعقد المجلس اجتماعاً مع المكتب السياسي لديمستورا لذات الأمر، وأشار الوفد في اللقاء بجهدهم بمصدر هذه المعلومة التي صرح بها ديمستورا وأشاروا بأنه حتى نسبة 15% هي تقديرية حيث أنه لا توجد أية إحصائيات رسمية⁽⁶¹⁾. وفي ذات الفترة وضمن إطار نظرة الكرد لمستقبل سورية، أقام المجلس الكردي ورشة بإشراف الخارجية

⁽⁵⁴⁾ بعد إصدار العفو العام من قبل المجلس التشريعي .. الإفراج عن 44 سجين، الموقع: مقاطعة عفرين، التاريخ: 2016/07/19، الرابط: <http://goo.gl/l0k8cA>

⁽⁵⁵⁾ "الإدارة الذاتية" في عفرين تفرض قانون "الكفيل" على العرب الراغبين بدخول المدينة، الموقع: منظمة حلب24، التاريخ: 2016/08/06، الرابط: <http://goo.gl/WDTpNm>

⁽⁵⁶⁾ قامت منسقية إعادة إعمار كوباني بتأهيل جسر قره قوزاق، الموقع: أرتا إف إم، التاريخ: 2016/06/29، الرابط: <https://goo.gl/UjHRbf>

⁽⁵⁷⁾ المجلس الكردي يلتقي بالخارجية الروسية، الموقع: الديمقراطي الكوردستاني، التاريخ: 2016/06/28، الرابط: <https://goo.gl/aNshsg>

⁽⁵⁸⁾ الكورد يرفضون المشاركة في تشكيل الحكومة المؤقتة للمعارضة السورية، الموقع: باس نيوز، التاريخ: 2016/07/13، الرابط: <http://goo.gl/beBSqp>

⁽⁵⁹⁾ تصريح الهيئة التنفيذية لـ Tev-Dem حول تصريحات ديمستورا عن نسبة الكرد في سورية، الموقع: حزب الاتحاد الديمقراطي، التاريخ: 2016/07/01، الرابط: <http://goo.gl/ZjmErU>

⁽⁶⁰⁾ عبد الحكيم بشار: على ديمستورا تصحيح خطأه وتبيان مصادر معلوماته الخاطئة، الموقع: روز أفانوز، التاريخ: 2016/07/01، الرابط: <https://goo.gl/9U1eXu>

⁽⁶¹⁾ عبد الحكيم بشار: التقينا بوفد المكتب السياسي للسيد ديمستورا وأكدت لهم ان نسبة الكورد في سوريا تتجاوز الـ 15%، مصدر سابق، التاريخ: 2016/07/12، الرابط: <https://goo.gl/hSXEUz>

الألمانية في مدينة جنيف لنقاش "نظرة الكُرد لدستور سورية المستقبل" ولتلقى آرائهم، وصرح أعضاء من المجلس بأن الورشة انتهت بوضع مسودة احتوت 132 مادة تخص بمعظمها مشروع "فدرالية كوردستان سوريا"⁽⁶²⁾.

معركة منبج

جاءت معركة منبج⁽⁶³⁾ بعد مرور أكثر من عامين على سيطرة تنظيم الدولة عليها على المدينة إثر معارك عنيفة مع فصائل الجيش الحر في المدينة جرت بتاريخ 2014/01/23 خلفت أكثر من 2000 قتيل من الطرفين. وفي 2015/08/25 شهدت المدينة تظاهرات حاشدة طالبت بخروج التنظيم من المدينة وكان رد الأخير اعتقال العشرات وإعدام الكثير منهم. وفي 2016/06/02 بدأت معركة السيطرة على المدينة من جديد بإعلان قوات سورية الديمقراطية -مدعومة بطائرات التحالف الدولي- قرارها باستعادة المدينة من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"⁽⁶⁴⁾.

وخلال مدة امتدت قرابة 73 يوم استطاعت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مدعومة بطائرات التحالف السيطرة على المدينة بعد انسحاب من تبقى من تنظيم الدولة لمدينة جرابلس في 2016/08/12. وخلال العملية تم إعطاء التنظيم ومن خلال وساطة وجهاء من المنطقة مُهلتين للانسحاب وحددت قوات قسد المهلة الثانية بـ 48 ساعة وبالموافقة على خروجهم بالأسلحة الفردية⁽⁶⁵⁾، بعد مقتل أكثر من 56 مدنياً بينهم أطفال في غارات للتحالف الدولي على بلدة التوخار بالقرب من منبج⁽⁶⁶⁾. وتسببت هذه المجزرة بتوجيه الاتهام لقوات "قسد" بإعطاء إحداثيات لتجمعات مدنية لطائرات التحالف ليتم ترهيبهم وتهجيرهم، وهو أمر نفته قسد⁽⁶⁷⁾. وعلى وقع عدم قبول التنظيم الانسحاب منزوع السلاح قررت القوات الهجوم على الأحياء الشمالية كآخر ما تبقى للتنظيم داخل المدينة، الأمر الذي دفع بالتنظيم للانسحاب مع أخذ المئات من المدنيين دروعاً بشرية استطاعوا عبر الاحتماء بهم الوصول لمدينة جرابلس معقل التنظيم في الشمال⁽⁶⁸⁾. وناقض البعض هذه الرواية مُشيرين أن الانسحاب جاء بعد اتفاق يقضي لإعطاء عناصر التنظيم وعوائلهم انسحاباً آمناً⁽⁶⁹⁾، وبعد السيطرة على المدينة أعلن مجلس منبج العسكري تسليم المدينة إلى المجلس المدني⁽⁷⁰⁾.

أما بخصوص النازحين للأرياف، فقد أعلن مجلس منبج المدني المشكل في 2016/04/05 بأنهم سيعودون إلى المدينة عقب التحرير لتشكيل الكومينات والمجالس لتنظيم حياة الأهالي التي تتشكل من 43 ممثلاً يتم اختيارهم من مكونات المدينة

⁽⁶²⁾ المجلس الوطني الكوردي يضع دستوراً جديداً لكوردستان سوريا، الموقع: روداو، التاريخ: 2016/07/02، الرابط: <http://goo.gl/rxLzml>

⁽⁶³⁾ تتبع مدينة منبج لمدينة محافظة حلب وتبعد عن الحدود السورية التركية مسافة 30كم، وبلغ عدد سكانها حوالي 400 ألف نسمة وفق احصاء 2004، وتبلغ مساحتها أكثر من 5000 كم²، ويتبعها ما يزيد عن 100 قرية، وتضم 5 نواحي إدارية، ويسكنها مزيج من التركمان والكُرد وبغالبية عربية. للمزيد أنظر تقرير حول "تحرير مدينة منبج"، موقع: تلفزيون رونا، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <https://goo.gl/Nmsn3u>

⁽⁶⁴⁾ قوات "سوريا الديمقراطية" تعلن بدء "تحرير" مدينة منبج بدعم من التحالف الدولي، الموقع: فرانس 24، التاريخ: 2016/06/02، الرابط: <http://goo.gl/SWvjHB>

⁽⁶⁵⁾ مجلس منبج العسكري يمنح داعش 48 ساعة للخروج من منبج، الموقع: حزب الاتحاد الديمقراطي، التاريخ: 2016/07/21، الرابط: <http://goo.gl/uB1uXh>

⁽⁶⁶⁾ اشتباكات متقطعة قبل انتهاء مهلة خروج داعش من منبج، الموقع: العربية، التاريخ: 2016/07/23، الرابط: <http://goo.gl/4HT1Ft>

⁽⁶⁷⁾ شرفان درويش: حملتنا التزمنا بالمعايير الحقوقية ضمن شروط الحرب <http://goo.gl/yfAA34>

⁽⁶⁸⁾ داعش يطلق سراح المئات من المدنيين بعدما أخذهم دروعاً بشرية من منبج، الموقع: صحيفة العرب، التاريخ: 2016/08/14، الرابط: <http://goo.gl/MHyuAZ>

⁽⁶⁹⁾ الحياة تعود إلى منبج من جديد، الموقع: روسيا اليوم، التاريخ: 2016/08/14، الرابط: <https://goo.gl/Y5lqMT>

⁽⁷⁰⁾ المجلس العسكري لمنبج يسلم ادارتها للمدنيين، الموقع: كوردستان 24، التاريخ: 2016/08/17، الرابط: <http://goo.gl/pjPP6H>

الإثنية وبرئاسة مشتركة من قبل سوزدار خالد⁽⁷¹⁾، وفاروق حسين الماشي⁽⁷²⁾. وبلغ عدد النازحين وفق مجلس منبج المدني أكثر من 120 ألف نسمة، حيث تم إيواء بعضهم في ثلاثة مخيمات مؤقتة أُقيمت في مناطق قريبة شرق المدينة⁽⁷³⁾، والتي غادرها الكثير عائدین للمدينة عقب السيطرة على المدينة مباشرةً.

شارك في السيطرة على مدينة منبج مجموعة من القوى يمكن تصنيفها في اثنتين، الأولى: مجلس منبج العسكري المنضوي تحت لواء قسد ويتألف من: كتائب شمس الشمال، كتائب ثوار منبج، تجمع ألوية الفرات، لواء جند الحرمين، تجمع كتائب شهداء الفرات، لواء القوصي، كتيبة تركمان منبج⁽⁷⁴⁾، وقوات الحماية الشعبية YPJ/YPG. أما الثانية فهي قوات أجنبية: بريطانيا عبر الدعم الجوي⁽⁷⁵⁾، الولايات المتحدة من خلال دعم جوي ومجموعة خبراء على الأرض، وفرنسا 150 خبير عسكري شاركوا بدورهم في هذه المعركة⁽⁷⁶⁾. وتم نقل وجود 50 خبير ألماني أيضاً لكن الأخيرة نفت هذا الأمر⁽⁷⁷⁾، وحدات حماية شنكال YPS وهي وحدات عسكرية شكلها حزب العمال الكوردستاني وتتكون من اليزيديين⁽⁷⁸⁾. كما بلغ عدد الطلعات الجوية على المدينة وريفها 629 غارة تقريباً.

خاتمة

يُبين هذا التقرير مجموعة من المؤشرات المهمة التي عكستها حركية وفعاليات "الإدارة الذاتية"، فعلى مستوى العلاقات السياسية للإدارة الذاتية يمكن تسجيل ارتباك كبير في تلك الحركية مما يعكس حقيقة التموضع السياسي الهش للإدارة. ففي حين يتم تسويق أي لقاء بين مسؤولين من الإدارة مع شخصيات دولية على أنه اعتراف سياسي، يتم التقليل من قيمة تطورات مهمة حدثت أو من الممكن حدوثها كإغلاق ممثليتها في موسكو أو التقارب التركي-الروسي. وعلى مستوى الأعمال المحلية تنامت مؤشرات التسلطية عند الإدارة التي تستمر في سياسة الاعتقالات بحق المعارضين لها هذا من جهة، وتراجع مؤشرات العمل الحوكمي لاسيما فيما يتعلق بالأعمال المنفذة من قبل البلديات التابعة للإدارة الذاتية التي تبين فيها اختلاف في سوية تلك الأعمال وتراجع عددها بشكل حاد.

⁽⁷¹⁾ مجلس منبج المدني سينقل عمله إلى داخل المدينة، الموقع: وكالة انباء هاوار، التاريخ: 2016/08/15، الرابط: <http://goo.gl/iUmfc6>

⁽⁷²⁾ المكتب الإعلامي لمجلس منبج وريفها، صفحة المجلس على الفيس بوك، التاريخ: 2016/04/25، الرابط: <https://goo.gl/X4xU0S>

⁽⁷³⁾ بدء إنشاء أول مخيم النازحين في ريف منبج، الموقع: ان ف، التاريخ: 2016/07/23، الرابط: <http://goo.gl/KFIEYS>

⁽⁷⁴⁾ مجلس عسكري يضم فصائل منبج بـ 13 عضواً برعاية قوات سوريا الديمقراطية، الموقع: شبكة شام، التاريخ: 2016/04/02، الرابط: <http://goo.gl/VoCuxY>

⁽⁷⁵⁾ بريطانيا ساعدت قوات "سوريا الديمقراطية" بالسيطرة على منبج، الموقع: عنب بلدي، التاريخ: 2016/08/16، الرابط: <http://goo.gl/vxbwG>

⁽⁷⁶⁾ فرنسا "ترسل قوات إلى سوريا لتقديم استشارات" لمسلحين معارضين، الموقع: بي بي سي، التاريخ: 2016/06/09، الرابط: <http://goo.gl/pXRg0g>

⁽⁷⁷⁾ ألمانيا تنفي ارسال قوات خاصة الى سوريا، الموقع: كوردستان 24، التاريخ: 2016/06/15، الرابط: <http://goo.gl/AfglwI>

⁽⁷⁸⁾ طارق حمو، تحرير منطقة منبج: المعاني والدلالات الإستراتيجية، الموقع: حزب الاتحاد الديمقراطي، الرابط: <http://goo.gl/o7Y8zV>